

الشهادة

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ

قصيدة علوية الروي ، مطلعها الله ومقطعها النبي
كلمة هي الدين ، وهي كنهه اليقين ، وهي الحق المبين
أرسلها الأذن سمحة سهلة ، فقررت في الأذهان أول مرة
ولم لا ؟ وهي الحقيقة العريانة ، والمصباح الذي عرض عيانه ،
فكفي العيون برهانه وبيانه

كانت شعار الداخل في الدين الجديد^(١) ، وجواز الخارج الى
أقطار التوحيد

ولم تزل مقدمة الكتاب ، وفاتحة الخطاب ، ومفتاح الباب ،
وحافة الغاب^(٢)

إذن سهل ، وحجاب سمح ، وساحة فضل لا تحجب مستأذنا ،
ولا تنصب على معالج ، ولا تضيق بنزيل

ومن عبقرية الشهادة - أماننا الله وإيتاك عليها - أن حسن
الظن بالله طالما أوقع في نفوس الجماعات أنها أفضل عمل العبد عند
ربه ، وأنها ربما قامت مقام الأداء عن سائر الفرائض ، حتى فرط
المفرطون ، وهم عليها يتكلمون ؛ وتكثر من الخطايا المذنبون ، وهم

(١) الشار : ما يعرف عند المولدين بسر الليل

(٢) الحافة : الجاب . والمراد بالغاب هنا ماوى الحق والتوحيد

يرجون عندها النجاة ويأملون

إذا حضر الموت هونت لقاءه ، وقللت هول ما وراه ، وجعلها
الخائف أمنة ورجاه ، والقليل المزاء أسوته وعزاه ، وقدمها
المقل بين يديه عملاً يرجو جزاه

سوفي

﴿ خطرٌ يهدد الأدب ﴾

شكا محمد رءوف بك الاديب التركي الكبير ^(١) ، وردد شكواه شيخ
الصحافة التركية أحمد جودت بك ^(٢) ، من زهد الناس الآن في الادب الحقيقي
واعراضهم عن الكتب الجديدة ، الى مايكتبه الكتاتيون بقصد تسلية القاريه فقط
مستمرين ميله الى ما يبيع النفس بلا طائل ، والى ما يقتل به الوقت غير متعمق في
التفكير ، ولا متطلب للمعارف النافعة

قال رءوف بك : وقصارىء الناشرين في هذه الايام أن تكون لهم مجلات ذات
عدد كبير من القراء ؛ كالأطفال وجمهور العامة ؛ فكتبوا على تقديم المواد لهؤلاء .
وأولئك مما يسرقونه من كتابات اللأوريين التي لا تفيد في تكوين الثقافة شيئاً
وقد علق أحمد جودت بك على ذلك بقوله : ان الكتاب والمؤلفين شركاء
للناشرين في هذه الجريمة لانهم اكتشفوا موضع الضعف من نفوس القراء ،
وحاولوا ايقاظ مشاعر اللذة فيهم ، فبدلوا الجهد في ارضائهم وبجارة ميولهم ،
فأنحطت الصحف والمجلات والكتب ، أصبحت وأسخة أخرى لما تعرضه شركات
السينما على الانظار . أما تربية العقل وتنمية المعارف فما أعرض عنه الكتاتيون
والقارءون معاً . وبذلك فسدت ميول الجمهور وأنحط مستوى الادبي أنحطاً طائلاً
لم نعهده في قرائنا من قبل

(١) مقالة « الادب بمنزلة » : جريدة (اقدام) عدد ٣ رمضان ، ١٣٤٣

(٢) انتاجية جريدة (اقدام) : ٦ رمضان ١٣٤٣